

620 - احاديث الشمائل النبوية ﷺ (ذكر ما جاء في قيام رسول

الله ﷺ الليل (الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله والله وسلام عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد ذكر ما جاء في قيامه صلى الله عليه وسلم الليل عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه فقيل له - [00:00:16](#)

اتتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا؟ متفق عليه قوله صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه اي صلى حتى تورمت قدماه من طول القيام - [00:00:32](#)

فربما قرأ في الركعة الواحدة البقرة والنساء قوله فقيل له اتكلف هذا؟ اي هذا القيام الذي يحصل به التورم للقدمين من طوله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر كما قال الله - [00:00:51](#)

سبحانه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا سقيما قوله افلا اكون عبدا شكورا. اي ان غفران الله لذنب المتقى - [00:01:08](#)

والمتأخر نعمة من الله ومنة عظيمة تستوجب الشكر للنعم والشكر يكون بالقلب اعترافا بالنعمة وباللسان ثناء على المنعم وحمد الله وبالجوارح تعبدا له ذكر هنا مقامين مقام العبودية ومقام الشكر - [00:01:28](#)

وقد اتهمها عليه الصلة والسلام على اكمل وجه واحسن حال فكان اتقى الناس لله واعظمهم عبادة وهو امام الشاكرين وقدوة الحامدين ثمان قيام العبد حتى تتورم قدماه محمول هذا فيما اذا كان العبد لا يدخله ملل ولا سامة ولا فلام - [00:01:48](#)

ل الحديث عائشة رضي الله عنها قالت كان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا واحب الصلة الى النبي صلى الله عليه وسلم ما دوم عليه - [00:02:14](#)

وان قلت وكان اذا صلى صلاتها دواما عليها رواه البخاري قال ابن حجر رحمة الله في هذا الحديث ومحل ذلك ما اذا لم يفضي الى الملل. لان حال النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يمل من عبادة ربه - [00:02:29](#)

وان اضر ذلك بيده بل صح انه قال وجعلت قرة عيني في الصلاة كما اخرجه النسائي من حديث انس فاما غيره صلى الله عليه وسلم فاذا خشي الملل لا ينبعي له ان يكره نفسه - [00:02:50](#)

وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا وعن الاسود بن يزيد قال سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل - [00:03:07](#)

فقالت كان ينام اول الليل ثم يقوم فاذا كان من السحر او ثم اتى فراشه فاذا كان له حاجة الم باهله فاذا سمع الاذان وثب فان كان جنبا افاض عليه من الماء - [00:03:24](#)

والا توضأ وخرج الى الصلاة متفق عليه سؤال الاسود بن يزيد عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبني على رغبة السلف رحهم الله في معرفة صلاة النبي صلى الله عليه - [00:03:41](#)

بالليل لان الاتباع يتوقف على معرفة هديه صلى الله عليه وسلم قولها كان ينام اول الليل يبدأ اول الليل من الغروب لكن المراد به هنا

ما بعد صلاة العشاء لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبلها. ويكره السهر بعدها - 00:03:56

فكان ينام بعد صلاة العشاء مباشرة قولها ثم يقوم وهذا القيام يكون بعد منتصف الليل كما جاء في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له - 00:04:20

احب الصلاة الى الله صلاة داود واحب الصيام الى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويغطر يوما فجزء الليل ستة اسداس ثلاثة الاسداس الاولى ينامها - 00:04:35

ثم يقوم السادس الرابع والخامس ثم ينام السادس الاخير وذلك ليكون انشط لفرضية الفجر قولها فاذا كان من السحر او تراي اذا بقي من الليل سدسه يوتر عليه الصلاة والسلام - 00:04:58

ثم اذا اتى فراشه فاذا كان له حاجة الم باهله اي اذا كان له حاجة الى زوجه عاشرها في ذلك الوقت فاذا سمع الاذان وتب اي قام بنشاط قوي وبهمة عالية. والوتب يكون من الانسان في الامر الذي فيه رغبة - 00:05:15

جديدة من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال يكره ان يقوم الرجل الى الصلاة وهو كسلان. ولكن يقوم اليها طلق الوجه عظيم الرغبة الفرح وعن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:05:35

انه اخبره انه بات عند ميمونة وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل - 00:05:52

او قبله بقليل او بعده بقليل فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران ثم قام الى سن معلق فتوضا منها فاحسن الوضوء ثم قام يصلي - 00:06:08

قال عبدالله بن عباس فقامت الى جنبه ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه ثم اخذ باذن اليمنى فقتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين - 00:06:28

قال معن ست مرات ثم اوتر ثم اضطجع قوله انه بات عند ميمونة وهي خالته حرصا منه رضي الله عنه ليري بنفسه صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وعبادته بالليل - 00:06:45

قوله فاضطجعت في عرض الوسادة. نام رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم على وسادته ووضع رأسه في عرض الوسادة وهو في غاية الحرص ان يشاهد قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل - 00:07:04

وجاء في بعض الروايات انه طلب من خالته ميمونة رضي الله عنها ان توقظه اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينتبه لكنه بنفسه وقام قول واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي ان النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه ميمونة اضطجع في طول الوسادة - 00:07:20

وفي هذا دلالة على كمال تواضع النبي صلى الله عليه وسلم وكمال حرصه ونصحه فانه لما علم من هذا الغلام حرصه الشديد ورغبتة العظيمة بمعرفة هديه تركه ينام معه في عرض الوسادة - 00:07:41

قوله فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل. وبمعنى حديث عائشة وعبد الله بن عمرو السابقين قول فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم عن وجهه - 00:07:58

اي لينشط للنهوض والقيام لان الانسان اذا حرك يده على وجهه بعد قيام النوم احس بشيء من النشاط قوله ثم قرأ العشر الآيات خواتيم من سورة آل عمران وهي ايات جامدة لمعان عظيمة من ذكر الله والتفكير في مخلوقاته وحسن دعائه ومناجاته - 00:08:18

وما ندب اليه من العبادة وما وعد على ذلك من الثواب وما توعد على معصيته من العقاب ليكون ذلك تنشيطا للعبادة ثم قام الى سن معلق اي قام من الفراش بعد قراءته هذه الآيات الى سن معلق والشن هو القربة - 00:08:41

التي تصنع من الجلد والماء الذي يكون في السن فيه شيء من البرودة والماء البارد من اسباب النشاط بعد القيام من النوم قوله فتوضا منها فاحسن الوضوء ثم قام يصلي - 00:09:00

قال عبدالله بن عباس فقامت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه ثم اخذ باذن اليمنى فتى لها اي

حرك اليد على الاذن تحريكا يسيرا. جاء في بعض الروايات - 00:09:15

عن ابن عباس رضي الله عنهم انه قال انما صنع ذلك ليؤنسني بيده في ظلمة الليل استفادوا من هذا ان الحركة اليسيرة بالصلة لا تؤثر على الصلاة قوله فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين اي صلی اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات - 00:09:32

قال معاً سرت مرات ثم اوتر هذا تأكيد من الراوي على العدد ثم اضطجاع هذا الاوضطجاع كان في السادس الاخير من الليل ليكون انشط لاداء صلاة الفجر حتى جاءه المؤذن اي بالال رضي الله عنه فقام فصلى ركعتين خفيفتين - 00:09:58

اي نافلة الفجر التي تكون بعد الاذان والسنة فيهما ان تخفف وكان صلی الله عليه وسلم يقرأ فيهما بكل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وذلك ليفتح عمل النهار بالتوحيد بنوعيه العملي في سورة الكافرون والعلم في سورة الاخلاص - 00:10:19

وكان يفتح عمل الليل بهاتين السورتين ايضاً وذلك في الركعتين اللتين يتضمنهما بعد صلاة المغرب وعن ابن عباس رضي الله عنهم قال كان النبي صلی الله عليه وسلم يصلی من الليل ثلاث عشرة ركعة اخرجه البخاري ومسلم - 00:10:39

فيه ان النبي صلی الله عليه وسلم كان يصلی من الليل ثلاثاً عشرة ركعة وسيأتي من حديث عائشة رضي الله عنها انه صلی الله عليه وسلم كان يصلی احدى عشرة ركعة - 00:10:59

ومن حديثها ايضاً انه صلی الله عليه وسلم كان يصلی من الليل تسع ركعات وهو محمول عند اهل العلم على اوقات متعددة واحوال مختلفة فكان صلی الله عليه وسلم يصلی ثلاث عشرة ركعة - 00:11:15

وقد ينقص احياناً الاسباب فلا تعارض او ان من ذكر الاحدى عشرة ركعة لم يعد الركعتين الخفيفتين اللتين يفتح بهما صلاته من الليل ونسأل الله الكريم ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلاح لنا شأننا كله - 00:11:31

والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسينا ونعم الوكيل. وصلی الله عليه وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:11:54